mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)64(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد كنا قد اه قرأنا ما ذكره المؤلف رحمه الله فيما يتصل اه النبوة من ذلك - 00:00:00

اي مما ذكره في هذا الشأن قوله ومن عظيم منة السلام ولطفه بسائر الانام ان ارشد الخلق الى الوصول مبينا للحق بالرسول ثم قال في بيان شروط المرسلين وشرط من اكرم بالنبوة - 00:00:17

حرية ذكورة تقوة وهذا فرغنا منه وهي ثلاثة شروط ذكرها رحمه الله في ما يتصل شروط من ينبأ و آآ قد اختلف العلماء في نبوة آآ الجن وكذلك في نبوة النساء - 00:00:37

فقيل ان آآ مريم اه نبيه وقيل ان من الجن رسلا والصواب انه آآ ليس من آآ آآ من من الجن رسول فيما يظهر فانه لم يأتي دليل على ذلك - 00:01:05

وآآ كذلك ليس في النساء رسول فيهن صديقات اه ممن لهن ولاية لكن ليس فيهن من هو موصوف بالرسالة قال رحمه الله تقدم هذا في الدرس الماظي ثم قال رحمه الله في بيان ان انه - 00:01:24

لا تحصل الرسالة بالكسب وانما هي منحة ومنة من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده قال ولا تنالوا اي لا تبلغ ولا تنال رتبة النبوة لا يدركها احد بالكسب - 00:01:48

والتهذيب والفتوة فهي ليست مما يحصل بعمل الانسان ليس فليست النبوة كسبية كما يقول الفلاسفة فالفلاسفة يقولون ان النبوة كسبية يمكن للانسان ان يترقى بنفسه الى ان يبلغ درجة النبوة - 00:02:04

وعلى هذا فان النبوة عند هؤلاء شيء كسبي وليس شيئا وهبيا والادلة تكذب قولهم وتبين آآ آآ ظلالهم فالنبوة ليست شيئا يدرك بالكسب بل هي مما يتفضل الله تعالى به على من يشاء من عباده - 00:02:23

قال الله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح وقال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس النبوة آآ انعام واصطفاء - 00:02:48

من الله جل وعلا لا شك ان هذا الانعام وهذا الاصطفاء في محله وليس حظوظا عمياء انما هو فضل الله ونعمته واحسانه على من يشاء من عباده لكن ذلك ليس بالكسب - 00:03:09

بل هو بالاختيار والاصطفاء والاجتباه والله اعلم حيث يجعل رسالته يقول رحمه الله بالكسب والتهذيب والفتوة. ذكر ثلاثة امور الكسب هو فعل الانسان فلا تنالوا النبوة بالكسب اي بالعمل ولا بالتهذيب - 00:03:26

وهذا تفصيل للكسب وهو ما يكون من عناية الانسان بنفسه بتنقيتها من الرذائل والنواقص وآآ والفتوة وليست بالفتوة التي هي التحلي بالفظائل فالكسب يكون بطريقين بالتخلي من الرذائل والموانع وبالتحلي - 00:03:50

بالفظائل المكرمات وكلاهما ليس مما تنال به النبوة بل هي فضل الله تعالى على من يشاء من عباده لكنها فضلا هذا استدراك بيان بماذا تدرك النبوة اذا كانت لا تدرك بالكسب - 00:04:18

والتهذيب والفتوة فما طريق ادراكها قال لكنها فظل من المولى الاجل اي انعام منه تعالى كما تقدم في قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين قوله جل وعلا الله يصطفي من الملائكة رسله من الناس وكقوله جل وعلا وربك يخلق ما يشاء - 00:04:48

ويختار وقوله لكنها فضل من المولى الاجل. المولى اي المتفظل المحسن المنعم فمن ولايته لعباده ان يتفضل على بعضهم بما يتفضل

به من الفتوحات التي تحصل بها لهم النبوة لمن يشاء من خلقه - 00:05:15
الى الاجل لمن يشاء اي ان هذا الفضل مقترن بمشيئته والله تعالى يصطفي ويهب هذه هذه المنة وهذه النعمة لمن يشاء من عباده. وهذه المشيئة مقترنة بماذا بالحكمة والعلم كسائر ما يشاءه الله جل وعلا فكل ما ذكرت فيه المشيئة فهو مقرون - 00:05:46
بعلم الله وحكمته كما قال جل في علاه وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما فالمشيئة المقصود بها هنا المشيئة التي يكون بها انزال الفضل في محله اللائق به - 00:06:16
قال رحمه الله لمن يشاء من خلقه الى الاجل. المقصود بالاجل الموت اي اي ان النبوة والرسالة لا تسلب بل اذا منحها الله تعالى احدا فانها تبقى وان اعترى ذلك شيء مما يمكن ان يلام به الانسان - 00:06:33
فان مآل الامر بقاءها كما دل عليه الواقع في قصة يونس عليه السلام فانه عسى الله عز وجل واستعجل امره فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم ولكنه عليه الصلاة والسلام ابى الى ربه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك - 00:06:52
اني كنت من الظالمين فنجاه الله تعالى بتسبيحه كما قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال بعد هذا وارسلناه الى مئة الف - 00:07:23
او يزيدون فعاد الى المنحة والمنة التي كان قد تفضل الله تعالى بها عليه ثم قال رحمه الله ولم تزل فيما مضى الانباء من فظله تأتي لمن يشاء ولم تزل - 00:07:45
من فظله الانباء الانباء اي الاخبار والمقصود به النبوات وهو احد اوجه الاشتقاق في كلمة نبي انه من النبأ اي من الخبر فقوله ولم تزل فيما مضى الانباء اي النبوات - 00:08:07
من فظله تأتي لمن يشاء اي لمن يشاء جل وعلا وفق ما تقدم من ظابط وهو ان تلك المشيئة مقترنة حكمته وعلمه جل في علاه حتى اتى بالخاتم الذي ختم به واعلانه على كل الامم. اي استمر - 00:08:29
في بعث في في الانباء واتيان الانبياء الذين يهدون الناس ويدلونهم على على الطريق الموصل الى الله عز وجل ويهدونهم السبيل حتى اتى بالخاتم وهو النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:53
الذي ختم الله تعالى به النبوات كما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ يأتي بعدي كذبون ثلاثون - 00:09:10
كلهم يزعم انه نبي لا نبي بعدي فليس بعده صلى الله عليه وسلم نبوة اه وقوله رحمه الله حتى اتى بالخاتم الذي ختم به اي ختم به الرسالات واعلان على كل الامم - 00:09:25
اي تمى بنا على كل الامم ورفعنا على كل الامم به صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين وهو امامهم وهو سيد ولد ادم وامته خير الامم - 00:09:49
واعظمها عددا وكثرة و هم اكثر اهل الجنة وهم اطوع واعبد لله عز وجل ممن تقدم من الامم فمزايا هذه الامة التي علت بها على الامم كثيرة من اوجه علوها على الامم ان الله بعث فيها خاتم المرسلين - 00:10:06
وسيد ولد ادم اجمعين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا من اوجه التفظيل والتخصيص لكن هذا ليس قصرا على هذا الوجه بل هذا من اوجه التفظيل وليس حصرا وقصرا - 00:10:34
ثم قال رحمه الله بعد ان ان اشار الى ختم الرسالات والنبوات بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وخصه بذاك كالمقام وبعثه لسائر الانام قصه اي خص النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:50
بانواع من الخصائص من ذاك المشار اليه خصه بان يكون خاتم النبيين فقوله خصه بذاك اي ايش بانه ختم به النبوات كالمقام اي كما خصه الله عز وجل بالمقام المحمود - 00:11:05
الذي يحمده عليه الناس اجمعون في يوم المعاد والحشر كما قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما

محمودا هذا مراده رحمه الله بقوله كالمقام. قال وبعثه اي مما خصه به بعثه لسائر الانام فقول وبعثه - 00:11:27
اي كالمقام وكباثه لسائر الانعام فهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم. وسأل الانام اي جميع الخلق فسائر هنا تطلق ويراد بها الجميع. دليل عموم رسالته صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى وما ارسلناك - 00:11:51
الا رحمة للعالمين ودليل العموم ايضا قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميع وقد تقدم تقرير ذلك وهو محل اتفاق لا خلاف بين العلماء فيه فاجمع عليه - 00:12:09
اهل الاسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى عامة الانس وكافة الوراء من الجن عامة الانس والجن وكافة الورى لا يخرج عن دعوته احد صلى الله عليه وسلم - 00:12:27
ودليل عموم رسالته للجن قوله تعالى واذ صرفنا اليك كنفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى - 00:12:43
يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا هنا الشاهد اجيبوا داعي الله فما سمعوه التزموا به وامنوا به دعوا اقوامهم اليه يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم - 00:12:56
مما يدل على ان الخطاب للانس والجن قوله تعالى فبأي الاء ربكما تكذبان وهذا خطاب للانس والجن والايات في هذا كثيرة وهو الادلة في هذا كثيرة وقد مضى بعضها قال ومعجز القرآن كالمعراج - 00:13:18
حقا بلا ميل ولا اعوجاج هذا بيان ايضا لشيء مما خص الله تعالى به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان خصه بمعجز القرآن فانزل عليه خاتم الكتب قد ذكر الله تعالى هذه المنة على رسوله في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني - 00:13:40
والقرآن العظيم فذلك قاله على وجه البيان لعظيم ما خصه به من الوحي المبين وقد جاء تصريحا فيما رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله الا وقد اوتي ما على مثله - 00:14:08
هي امن البشر وكان الذي اوتيته واحيانا اوحاه الله اليه فارجو ان اكون اكثرهم تابعة قوله كالمعراج ايظا هذا مما خصه الله تعالى به وهو تعوده صلى الله عليه وسلم الى السماء - 00:14:30
كما دل عليه قوله جل وعلا والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكما وغوى ما ينطق عن هوى الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى - 00:14:48
ما كذب الفؤاد ما رأى لقد رأى من ايات ربه الكبرى افتمرونه على ما يرى كل هذه الدلائل على احداث تلك الليلة التي عرج فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:06
ثم قال ما زاغ البصر وما طغى وهذه الاية فيها عظيم الثناء على النبي صلى الله عليه وسلم. قول ما زاغ البصر وما طغى من عجائب هذه الاية واستنباطات التي استنبطها بعض العلماء فيها - 00:15:17
ان احدا من اهل العلم قيل له اتؤمن بالجنة والنار قال نعم اؤمن بهما قال وكيف تؤمن بهما ولم تراهما قال اؤمن بهما وقد رأيتهما قالوا له كيف رأيتهما قال رأيتهما بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:36
فقد رأى الجنة والنار وعينه اوثق من عيني لو رأت هذا المعنى عظيم يا اخوان ما زاغ البصر وما طغى يعني معنى في غاية السمو ان تثق بالخبر لان النبي رآه وانك لو رأيته لكان يمكن ان يرد عليك احتمالات لكن لما - 00:15:58
اخبرك من رآه وقد وصف الله رؤيته بانه ما زاغ البصر وما طغى فعند ذلك توقن بان ما رآه حق صلى الله عليه وسلم كما قال صحابي في ثناء على النبي صلى الله عليه وسلم وفينا رسول الله يتلو كتابه اذا انشق نور من الفجر ساطعا ارانا الهدى بعد العمى فقلوب - 00:16:23
هنا موقنات فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقعه فقلوبنا به موقنات انما قال واقع يجافي جنبه آآ عن فراشه اذا اذا يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالمشركين المضاجع - 00:16:49
اللهم صلي على محمد يقول رحمه الله حقا بلا ميل ولا اعوجاج. اي نؤمن بذلك نؤمن بتلك الخصائص التي خص الله تعالى بها رسوله

صلى الله عليه وسلم ايمانا ثابت راسخا حقا ثابتا - 00:17:14
بلا ميل دون تكذيب ولا اعوجاج اي ولا انحراف في ذلك التصديق والاثبات بتحريف او تأويل او غير ذلك من السبل والطرق التي يخرج بها الانسان عن الصراط في خبره - 00:17:33
ثم قال فكم اباه ربه وفظله وخصه سبحانه وخوله هذا بيان عظيم ما من الله به على رسوله من خصائص وان ذلك ليس مقصورا على ما تقدم ذكره بل خصائصه كثيرة فكم؟ هذه تكفيرية - 00:17:50
اباه ربه وفضله اعطاه وميزه وخصه اي ان افرده بهباته وعطاياه سبحانه وخوله ايوة من لك؟ واعلم ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع الله له من الفضائل - 00:18:15
ما تفرق في غيره ولذلك هو سيد ولد ادم. السيد هو الذي جمع الخصال الفاضلة. سيد الشيء اعلاه. وما جمع فضائله خصائصه فجمع الله له فضائل النبيين كلهم وجمع الله تعالى له - 00:18:34
ان جعل نصيبه فيما خص فيما شارك فيه غيره اعلى من نصيب غيره. يعني تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين. اولا انه اعطاه ما لم يعطي احدا من النبيين قبله - 00:18:54
هذا واحد الثاني من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم او من اوجه تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ان الله رفع منزلته تخصه بالهبات والعطايا التي شاركه فيها غيره بان كان فيها اعلى نصيبا - 00:19:08
فان كان فيها اعلى نصيبا فالتخصيص للنبي صلى الله عليه وسلم بالفظائل بالوجهين اولا انه اعطاه ما لم يؤتي احدا ما لم يعطي احدا غيره والثاني ان نصيبه من تلك الخصائص المشتركة اعلى من نصيب غيره - 00:19:26
ثم قال رحمه الله ومعجزات خاتم الانبياء تجعلها في الدرس القادم ان شاء الله - 00:19:45